

الغربية . فالانتخابات حرة ومفتوحة والتغييرات في القوى الحزبية تحصل بواسطة الوسائل السلمية . هذا ولا تزال اسرائيل تشعر بانها محاطة بسدول عربية معادية . فالعلماء الاسرائيليون انشأوا قرنا ذريا . وقد كان من المتوقع بحلول ١٩٦٠ الوصول الى تحطيم الذرة . وفي السنة التي تلتها ، (١٩٦١) اطلقت اسرائيل بنجاح صاروخا فضائيا «(٥٠)» .

ويعتبر استاذ التاريخ في جامعة نورث وسترن ، استفريانوز « ان خبرة اسرائيل في فلسطين (المحتلة) مثلا يحتذى بها بالنسبة للبلدان النامية . فاقترس كلمة نطق بها قائد افريقي زار اسرائيل فقال : اعرب قائد افريقي زار اسرائيل مؤخرا وهو من الذين تلقوا علومهم في اسرائيل عن اعتقاد بالكلمات التالية : « حقتهم ( للاسرائيليين ) تقدما اجتماعيا وتقنيا مرموقا بدون تضحية قيم انسانية . اسرائيل هي خيارنا الوحيد » . وعلق على ذلك بقوله : « ان هذه الكلمات التي انت من افريقي لهي من الاهمية بكان لتلخيص اهمية انجاز اسرائيل وتقدمها للعالم في عقد الستينات »(٥١) .

كانت هذه بعض عبارات المدح والاطراء بالنسبة للتقدم والازدهار التي حققته اسرائيل في فلسطين المحتلة ، ولكن ، من جهة ثانية ، نجد ان وصف المؤلفين<sup>٥٢</sup> الامريكيين للعرب يختلف تماما لوصفهم للاسرائيليين . فكتب « مازور » يقول : « حصل اليهود الاوروبيون معهم مدينة العالم الحديث ( الى فلسطين ) . بيد ان معظم العرب الفلسطينيين ، عاشوا تقريبا في وضع شبيه بالاقطاعية . فهناك عدد قليل من الاثرياء ، أصحاب الاراضي ، يملكون معظم البلاد ، بينما الفلاحون عاشوا في فقر وجهد »(٥٢) . وزعم استاذ التاريخ ، « ستيج » ، في جامعة نورث وسترن : « ثمة اوضاع فقر سيئة موجودة في مناطق من العالم العربي ، حيث يوجد ثروات هائلة جنبها الى جنب الفقر الذي لا

يصدق »(٥٣) . ويربط « ايونج » معارضة المصريين لاسرائيل بالدين ، غيدهي : « ان الوطنية المصرية المتطرفة دمنعت بالمصريين ايضا الى معارضة عنيفة لقيام اسرائيل . فبعض هذه المعارضة ، قامت من جراء ظهور للمرة الثانية كره الاسلام القديم الى « الكفار » ، والبعض الاخر الى الحقيقة وهي ان اليهود ، بالنسبة للمسلمين ، يمثلون القوة الغربية »(٥٤) . وذهب « بواك » الى القول : ان « جماهير الشعب في الشرق الاوسط غير معدة للحكم الذاتي »(٥٥) . والكلام عن العرب ، يقودنا